

## أعجب مشهد للكون يوم القيمة

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. النهاردة بنتكلم على موقف من المواقف الدقيقة والحساسة في السيرة النبوية. في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو حساس ليه؟ لأن احنا بنتكلم على موقف عقدي. وعلى بعض صفات الله عز وجل. ورد

فعل الرسول عليه الصلاة والسلام رد فعل آآ سبحان الله - 00:00:00

لطيف للغاية ضحك صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف اللي احنا ممكن ناخده بشيء كبير جدا من الحساسية والرسول عليه الصلاة والسلام بيتعامل مع الموضوع بشيء من الصدر واللطف والتفهم للمسلمين. ما ناخدش الموضوع بشكل آآ يعني آآ عنيف مع الناس.

الموقف البخاري - 00:00:20

هنعدل هن عبدالله رضي الله عنه عبدالله بن مسعود يعني. قال جاء حبر من الاخبار من اليهود. الرسول عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد انا نجد انا نجد في التوراة. ان الله اسمع ان الله يجعل السماوات على اصبع - 00:00:40

هو بيتكلم طبعا في رواية تانية ان الكلام ده يوم القيمة. يجعل السماوات يوم القيمة على اصبع. والارض دين على اصبع. والشجر على اصبع. والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع. يبقى كده هو عد خمس امور. يجعل السماوات على اصبع والارض -

00:01:00

راضيين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع. فيقول انا الملك بعد ان يضع هذه الامور كما ذكر اليهودي انها موجودة في التوراة على اصابعه - 00:01:30

يقول انا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه. تصديق لقول الحبر. ده الكلام ده كلام عبدالله بن مسعود.

بيصف الموقف. عبدالله بن مسعود شاهد حاضر في المجلس - 00:01:50

فقال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. اليهودي قال الكلام ده. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه تصدقنا لقول الحبر. ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره. والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى -

00:02:10

لعلما يشركون. الايات والاحاديث اللي بتتكلم عن صفات الله عز وجل تسبب عند البعض حرج شديد جدا. بيقعده متخرج من السمع ومتخرج من التفسير ومتخرج من التأويل والشرح كل شيء متحرك منه. التحسس ده من الناس من العلماء من - 00:02:30

الفقهاء لما الاحاديس ظهر عند ظهور الفرق المختلفة. في فرق كثيرة جدا ظهرت في في الاسلام انحرفت عن الطريق مشبهة طلع مجسمة مدارس كثيرة جدا جدا. فصار عند المسلمين او عند العلماء فريقين. فريقين خايف جدا جدا من - 00:02:50

بيهرب منها لانه خايف من التشبيه. انك انت تفتقرك ان ربنا سبحانه وتعالى شكل كذا او كذا او كذا من الخلائق. وطبعا ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وفي مدارس قعدت تبالغ في الوصف وحتى جعلت الوصف كأنه

بشر - 00:03:10

للله عز وجل. الرسول عليه الصلاة والسلام رد فعله على هذا الموقف عمل ايه؟ لما سمع الرجل بيتكلم على الاصابع بهذه الصورة. ماذا قال قال صلى الله عليه وسلم ضحك صلى الله عليه وسلم. ده في اكبر دلالة على ما اقول. ان احنا واخدin الموضوعات بحساسية

اكتـر من اللي كان واخدـها الرسول عليه الصلاة والسلام. كانـا - 00:03:30

يعني كأنـنا غـيورـين على الدين وغيـورـين على رب العالمـين سبحانه وتعالـى اكتـر من الصلاة والسلام. الرسـول عليه الصلاة والسلام سـمع

الكلام ده ولا قال للناس خلي بالكم اوعوا اوعوا تفتكروا كذا اوعوا تزنوا كذا سمع الموضوع ببساطة جدا جدا وخلص اليهودي كلامه  
قام قال في الاخر ايه يعني ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه - [00:03:50](#)

وبعدين قال وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته فرأى الآية. انا هقول لك ازاى العلماء الكبار القدام السلف القديم خالص بقى  
الاول قبل ما تزهر هزه المدارس نقل الحديث ده لان انا وانا بقول الحديث نوعا كأي حد ناس كتيرة بتسمعني عمال - [00:04:10](#)  
بصة على ايديا لحسن اكون انا هشاور على ايديا ولا حاجة وتقول لي خلي بالك يا دكتور اوعى تشاور اووعى تقول عشان الحزر الحزر  
الحزر بيتكلم في احاديس من احاديس الصفات - [00:04:30](#)

شف ابن حجر يقول ان ابن خزيمة روى هذا الحديث عن محمد بن خلاد عن يحيى ابن سعيد يحيى ابن سعيد من كبار كبار علماء  
الحديث من كبار علماء الامة عن الاعمش. فذكر الحديث وصل للحد عبدالله ابن مسعود لكن هنا قال ايه - [00:04:40](#)

قال محمد محمد ابن خلاد اللي روى عن يحيى قال محمد عدها علينا يحيى باصبعه. يعني باصبعي يعني عدى كده مسك ايده كده  
وقال لهم فوضع على الاول او الاصبع الاول آآ السماوات ووضع على الثاني - [00:05:00](#)

الارضين يلا عدى على ايديه قدامهم يشبه الموقف اللي عمله اليهودي قدام الرسول عليه الصلوة والسلام. وكذا اخرجه احمد بن حنبل  
في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد برضو. قال احمد بن حنبل وجعل يحيى يشير باصبعه يضع اصبعا على اصبعه - [00:05:20](#)  
حتى عاد اتي على اخرها بابديه كده بيشاور بالصياغ الثاني صياغ على صياغ لحد ما خلص الخمسة اللي ذكرها في الحديث روى  
ابو بكر الخلال في كتاب السنة وارجعوا له عن ابي بكر المروزي عن احمد احمد مين؟ احمد ابن حنبل. قال رأيت ابا عبدالله يشير  
باسبع اصبع - [00:05:40](#)

يعني احمد ابن حنبل وهو بشرح الحديث برضه شاور باصبعه على الموضوع. اكتر من ده كله. في حديث الترمذى عن عبدالله بن  
عباس نفس الحديث الموقف ده بيحكى عبدالله بن عباس كان حاضر الموقف زي ما عبدالله بن مسعود حاضر الموقف. قال مر  
يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا - [00:06:00](#)

وده يحدثنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم بيقول لليهودي يقول لي عندك ايه في التوراة ممكن يبقى في حوار فكري علمي بيننا  
وبين بعض الاحداث؟ فقال اليهود كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السماوات على ذهل هاء - [00:06:20](#)

الاثنين مكسوريين من غير الهيء الاولانية هذه. بس يقصد نفس المعنى هذه على ذه واشار على ايديه. على ذه وضع السماوات على ذه  
والارضين على ذه والماء على ذه والجبار على ذه وسائر الخلق على ذه. واشار ابو جعفر - [00:06:40](#)

احد رواة الحديث بختصر اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام. وقال الترمذى هذا حديث حسن - [00:07:00](#)

صحيح الحديث طبعا صحيح. وقع في مرسى مسروق مسروق من كبار التابعين مسروق ابن الاجدع وهو من اعظم تلامذة عبدالله  
بن مسعود وحذيفة ابن اليمام كمان روى نفس الحديث بنفس الطريقة. روى نحو هذه الزيادة في مرسله. في رواية بتقول ان -  
[00:07:20](#)

انه لما جاء اليهودي حكى عن الله رب العالمين سبحانه وتعالى بعد ان ذكر الخمسة الخمس امور قال انا الملك كررها قال انا الملك انا  
الملك زاد فضيل في روايته قبلها ثم يهزهن. بيهز ايديه اليهودي هز ايديه بعد اما قال انا الملك انا الملك - [00:07:40](#)

ملك في وصفه الذي سيفعله رب العالمين سبحانه وتعالى في هذه الرواية. قوله فضحك الرسول عليه الصلوة والسلام موجود في  
اكسير من من رواية واحدة منهم بتقول تصديقا لقول الحبر ده كلام عبدالله بن مسعود. يعني عبدالله بن مسعود بيقول فضحك  
الرسول عليه الصلوة والسلام تصديقا لقوله - [00:08:00](#)

الحبر. وفي رواية فضيل المذكورة هنا تعجبوا وتصديقا له. وفي رواية اخرى عند مسلم قال تعجبوا مما قال الحبر تصديقا له. شف قد  
ایه يعني الرسول عليه الصلوة والسلام لما ضحك فضحك تصديقا لرواية الحبر وطريقته في شرح الموقف يوم القيمة كما - [00:08:20](#)  
تزاكى الحبر ان هذا موافق لما يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم. بعد كل ده ذهب البعض الى تأويل الاصبع. قال لك لا ده ما فيش

صياغ ولا حاجة من بعد كل هذا الوضوح والصراحة وضحك الرسول عليه الصلاة والسلام وتصديقا له وكلام عبدالله بن مسعود وكلام المسرور وابن الاشدو وكلام احمد ابن حنبل قال لك لأ - 00:08:40

ده يحمل على صفة من صفات الزات لا تكفي ولا تحدد كما يقول الشاعري ابن ثورك قال يجوز ان يكون الاصبع خلق خلقه الله عز وجل فيحمل السماوات على هذا الخلق برضه عشان ينفي الاصبع عن الله عز وجل ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان - 00:09:00 اوله المعنى الخطابي زهر لابعد من كده قال ان اليهودي آآ قال الكلام ده ناتج عن تخليطه يعني هو مش فاهم وادعى ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون للرضا والانكار وهو ان للانكار. هو ممكن يضحك عشان الرضا ويضحك عشان انكاره. كما يقول الخطاب يعني. وهو هنا - 00:09:20

انكار واتهم الراوي اللي هو عبدالله ابن مسعود اللي سمع الرواية ان هو لأن ده ظن ذلك الامر وليس كذلك. وان الرسول صلى الله عليه وسلم منكر على اليهودي ما قال يعني شيء بصرامة يعني آآ غريب ينكر ده حتى الحديث الآخر صحيح مسلم عن عن - 00:09:40

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوببني ادم كلها بين اصابعين من اصابع الرحمن بين اصابعين من اصابعين ربي اصحابي كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ابن حجر بيعلق على هذا الكلام اللي قالوه للناس اللي اولت اللفظ ومش عايزة تستبيت - 00:10:00

الاصابع لله عز وجل قال وهذا الذي نحن اليه هؤلاء فيه من الطعن على ثقات الرواية. الرواية من اول عبد الله بن مسعود لحد الراوي الوصل للبخاري كلهم ما شاء الله سلسلة من الثقات. ورد الاخبار الثابتة. ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينكر - 00:10:20

وابن خزيمة اشتد على من قال ان الضحك هنا للانكار قال ازاي الرجل يتكلم عن صفات لله عز وجل غير صحيحة يكتفي بالضحك. ما ينفعش لازم يتكلم يقول هو الرسول عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان يشوف منكر ولو فيه صفة الله دون ان يتكلم. لو كان فعلا - 00:10:40

للانكار كانت اتكلم وقال لأن يا يهودي ليس هذا هو الصواب الصواب كذا وكذا في حق الله عز وجل. فكونه ضحك وبدت نواجمه ويبقى زي ما عبد الله بن مسعود قال ضحك تعجبوا له وتصديقا لما قال. تصديقا لما قاله اليهودي. الخلاصة انها نسبت - 00:11:00 الله عز وجل صفاتة نسبة صفة الاصابع كما جاءت في الروايات. نصب صفة اليدين. صفة القدم. صفة الساق. ولكن دون ان نصف هيئة هذه الصفة او كيفيتها. نؤمن انه ليس كمثله شيء. بيقولوا العلماء كده جملة لطيفة جامدة. نؤمن بهذه - 00:11:20

الصفات بدون تحريف اللي هي بيقولوها في بعض كتب وبدون تأويل بس التحرير افضل من تأويل. اقول بدون تحريف افضل ما اقول بدون تأويل. لأن التأويل فيه الحسن والسيء - 00:11:40

وحتى في الحسن مسلا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في علم يقولون امنا به كل من عند ربنا فهذا تأويل حسن. فالتأويل يمكن بيجي حسن يمكن بيجي سيء لكن التحرير دائما سيء. فيحرفون الكلمة عن مواضعه. فده التحرير دائما سيء. فنؤمن بالصفة دون تحريف - 00:11:50

ودون تكييف ما اقولش الكيف زي ما الطحاوي بيقول نمرها كما جاءت ونؤمن بها ولا نقول كيف كيف. او زي ما الامام مالك بيقول لما سئل عن الاستواء. قال الاستواء معلوم مية في المية في استواء لأن ربنا ذكره واستوى على العرش. كان موجود. والكيف مجهول. انا ما اعرفش ازاي استوى - 00:12:10

انا ما اقدر اعرف الكيفية. الكيفية دي عايزة معلومات وانا مش عندي هزه المعلومات. لو حد شاف ربنا سبحانه وتعالى بيوصفه. هو يصف نفسه بما وصفه. سبحانه وتعالى. او وصفه النبي - 00:12:30

صلى الله عليه وسلم باوصاف. فانا ما اعرفش الكيفية. الكيف مجهول. والايمان به واجب. لازم اؤمن ان الله مستو على عرشه. هو قال كده ويؤمن ان له يده ويؤمن ان له يعني آآ سمع وله بصر وله آآ ساق وله قدم وله اصبع وله كل ما ذكره في - 00:12:40

حقي نؤمن انه موجود انه يعني حقيقي وانه على صفتـه الحقيقية التي يعلمها الله عز وجل والسؤال عنه بدعة. يعني لما تـسأـل الكيفـية شـكـلـها ايـه دـي بدـعـة ما تـسـأـلـشـ. اـؤـمـنـ بـهـاـ هـكـذـاـ. كلـ منـ عـنـدـ رـبـنـاـ ماـ عـنـدـهـاـشـ ماـ عـنـدـنـاـشـ ايـ تـفـصـيلـ فيـ المـوـضـوـعـ. يـقـىـ نـؤـمـنـ بـهـ بلاـ تـحرـيمـ - 00:13:00

ولا تـكـيـفـ ماـ اـقـولـشـ كـيـفـ اـزـايـ ولاـ تـعـطـيلـ ماـ اـقـولـشـ ماـ فـيـشـ زـيـ ماـ سـمـعـنـاـ فـيـ الـحـلـقـةـ لاـ دـهـ ماـ فـيـشـ دـهـ قـصـدـهـ كـزاـ دـهـ قـصـدـهـ وـكـزاـ اـمـاـ اـقـولـ ماـ فـيـشـ لـأـ ولاـ تـعـطـيلـ ولاـ تـمـثـيلـ. ليسـ كـمـثـلـهـ شـيـعـ. ماـ اـقـولـشـ اـصـلـهـ شـبـهـ كـزاـ اوـ شـبـهـ كـزاـ. ليسـ كـمـثـلـهـ شـيـعـ وـهـوـ السـمـيعـ البـصـيرـ - 00:13:20

وارجـعـ تـانـيـ لـأـولـ ماـ ذـكـرـتـهـ فـيـ الـحـلـقـةـ ردـ فـعـلـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ الـحـدـسـ. لاـ قـالـ لـلـصـاحـبـ اـسـمـعـواـ كـلـامـ اليـهـودـيـ بـسـ خـلـوـاـ بـالـكـمـ مـشـ كـزاـ وـلـاـ كـزاـ وـلـاـ كـزاـ - 00:13:40

ولاـ كـزاـ وـلـاـ حـزـرـ النـاسـ وـلـاـ اـرـهـبـ النـاسـ. خـدـ المـوـضـوـعـ بـبـسـاطـةـ جـداـ جـداـ جـداـ لـدـرـجـةـ اـنـهـ ضـحـكـ. حتىـ بـدـتـ نـوـاجـزـهـ سـمـ عـلـقـ بـاـيـةـ مـنـ اـيـاتـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ قـدـرـ اللـهـ حـقـ قـدـرـهـ وـالـارـضـ جـمـيـعـاـ قـبـضـتـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـسـمـاـوـاتـ مـطـوـيـاتـ بـيـمـيـنـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـمـاـ - 00:13:50

يشـرـكـونـ. نـسـأـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ يـصـحـ عـقـيـدـتـنـاـ وـاـنـ يـجـعـلـنـاـ عـلـىـ الطـرـيقـ السـوـيـ عـلـىـ سـنـةـ اللـهـ. سـنـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. جـزاـكـمـ اللـهـ خـيـرـاـ. وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ - 00:14:10